Journal Of the Iraqia University (69-2) October (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

تمثلات الإحالة في شعر الطغرائي

الباحث الأول : مصطفى ياسين خضير
الجامعة المستنصرية كلية التربية الاساسية
الباحث الثاني : أ.م. د الدكتور علي سالمي
الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية

Representations of referral in Tughra poetry

m.usalamer87@gmail.com
Mustansiriyah University
alisalemi21@gmail.com
Razavi University Of Islamic Sciences

الملخص

تُعد الإحالة مصطلحاً قديماً وقد ذكره نحاة العرب، إذ تطور مع دخوله بوصفه مصطلحاً جديداً في الدّراسات النّصية، فعند نُحاة العرب اتخذت الإحالة اتجاهين: اتجاه نظريّ يتمثل في دخول الألف واللام على الأسماء غير الأعلام والضمائر والموصولات، واتجاه معنويّ يتمثل بإحالة النّكرة إلى العموم والمعرفة إلى التّخصيص ، فمن حيث المنظور الأول يُميَّز بين النّكرة والمعرفة بوصف النكرة كل اسم قابل لدخول الألف واللام عليه باستثناء اسم العلم مثل رَجُل وفرس وشجرة وبوصف المعرفة تشمل مقولات الضمير هو والإشارة ذا، والاسم هند والاسم المحلّى بالألف واللام والموصول الذي والاسم المضاف إلى إحدى هذه المقولات. أمَّا من حيث المنظور الثانيّ، فإنَّهم يُقابلون بين النّكرة والتّعريف بوصف التّنكير إحالة على مجهول غير مفيد والتّعريف إحالة على معلوم مفيد. تهدف هذه الدراسة الى تبيان أهمية التداولية في قراءة النصوص الشعرية وتحليلها، أي تحليل الخطاب الشعري في ديوان الطغرائي. وفق مقتضيات الدراسة التداولية، ضمن تداولية الأفعال الكلامية وباستغلال إمكاناتها التحليلية. وكذلك إبراز جانب مهم على ما ترمي إليه القصيدة والتأثير في المتلقي. الكلمات المفتاحية:

علم اللسانيات المعاصرة ، التداولية ، الإحالة ، تحليل الخطاب الشعريّ ، الطغرائيّ

Summary

Reference is an old term that was mentioned by Arab grammarians, as it developed with its introduction as a new term in textual studies. For Arab grammarians, referral took two directions: a theoretical direction represented by the introduction of the alif and the lam to nouns other than proper ones, pronouns and connectives, and a moral trend represented by referring the indefinite article to generality and knowledge to Specification: From the first perspective, a distinction is made between the indefinite noun and the definite noun. By describing the indefinite noun, every noun can be entered as an alif and a lam with the exception of the proper noun**.** Such as a man, a horse, and a tree. As a description of knowledge, the categories include the pronoun he, the demonstrative, that, the noun Hind, the noun denoted by the alif, the lam, the arrival that, and the noun added to one of these categories. As for the second, they compare the indefinite article with the definition by describing the indefinite article as referring to an unknown, useless word, and the definition as referring to useful information**.**This study aims to demonstrate the importance of pragmatics in reading and analyzing poetic texts, i.e. analyzing the poetic discourse in Al-Tughrai's Diwan, according to the requirements of pragmatics study, within the pragmatics of speech acts, and exploiting their analytical capabilities, in addition to highlighting an important aspect of what the poem aims at and its effect on the recipient**.** Keywords:

المقدمة

تعد الإحالة إحدى عوامل الربط التي تفيد الكلام تماسكاً واتساقاً وتنفي عنه التكرار وتجنبه التشتت، (الصبيحي: ٢٠٠٠: ٩٠) وذلك بالإشارة لما سبق من ناحية، والتعويض عنه بالضمير، أو بالتكرار، أو بالتوابع، أو بالحذف من ناحية أخرى، ومن ثم تُسهم الإحالة في تحقيق التماسك النصي، يقول الأزهر الزناد عن دور الإحالة في تماسك النص ويكتمل الملفوظ نصاً عندما تترابط أجزاءه باعتماد الروابط الإحالية وهذه الروابط تختلف من حيث مداها ومجالها، فبعضها يقف عند حدود الجملة الواحدة إلى سائر الجمل في النص، فيربط بين عناصر منفصلة ومتباعدة من حيث التركيب النحوي وعليه فالإحالة عامل يحكم النص كاملاً في تواز مع العامل التركيبي والعامل الزمني' **(الزناد: ١٣٩٤ هـ: ١٢٤)** كلما زادت الإحالات في الجملة، زاد اعتمادها على غيرها في فهمها، واضمحل استقلالها بنفسها فتزايدت قوتها الربطية والتعلقية، وقدراتها التماسكية. ومن ثم يمكن القول إن للإحالة دور فعال في تماسك النص، ومن ثم فهم النص، وذلك من خلال تلك العلاقات بين العناصر الإحالية.أما عناصر الإحالة فإنها كما يلي:

١. المتكلم أو الكاتب صانع النص، وبقصده المعنوي تتم الإحالة إلى ما أراد؛ حيث يشير علماء النص إلى أن الإحالة عمل إنساني. **(دي بوجراند:** ١٩٧٣: ٣٣)

٢. اللفظ المحيل، وهذا العنصر الإحالي – ينبغي أن يتجسد إما ظاهراً أو مقدراً، كالضمير أو الإشارة، وهو الذي سيحولنا ويغيرنا من اتجاه إلى اتجاه خارج النص أو داخله.

٣. المحال إليه، وهو موجود إما خارج الـ نص داخله من كلمات أو عبارات أو دلالات، وتفيد معرفة الإنسان بالنص وفهمه في الوصول إلى المحال إليه.

٤. العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه، والمفروض أن يكون التطابق مجسداً بين اللفظ المحيل والمحال إليه. وتُعد الإحالة من أهم وسائل السبك والحبك، وكما نعلم فالسبك ربط ظاهري، أما الحبك فهو ربط دلالي معنوي، ومجرد وجود أدوات السبك دون رابط دلالي بين أجزاء النص، يؤدي إلى عدم فهم المقصود، كما أن الربط المعنوي– في أغلب الحالات– يحتاج إلى ربط ظاهري بالأدوات، بمعنى أن السبك والحبك يتضافران معا، فيتضافر الشكلي الظاهري والدلالي المخفي لبيان دلالة النص، وبرأيي فإن حضور أدوات الإحالة المختلفة في النص، لتشير إلى المحال إليه، مع ربطها معنويا، يشكل حضورًا قويا له، فينبغي ألا نقلل من أهمية السبك أو الحبك، فالإحالة تنتمي إلى السبك باعتبارها تربط النص ربطًا لفظيا، كما أنها تؤدي إلى الترابط المفهومي، للوصول إلى الرسالة التي أراد الكاتب توصيلها من خلال نصه.ومما لا شك فيه أن التركيز على الإحالة من قبل الكاتب أو المبدع يؤدي إلى رفع مستوى النصية في النص، نفهم من ذلك أن هذه الأهمية للإحالة لم تكن لتكون لولا أثرها البالغ في النص، فعن طريقها يتم العناية بمعيارين هما السبك والحبك.فشبكة العلاقات الإحالية تجمع بين العناصر المتباعدة في النص، فتختصر هذه العناصر وتجنب التكرار (الزناد: ١٣٤٩هـ ١٢١) وهو ما يعرف بمبدأ الاقتصاد والثبات المعنوي، حيث يؤدي استعمال الألفاظ الكنائية إلى الاختصار والإيجاز، وقد ينظر البعض إلى ذلك على أنه يجنب المتلقي الملل أو الرتابة، إلا أن لذلك قيمة أكبر مرتبطة باللبس والغموض فاللفظ الكنائي يشير إلى شيء سابق دون تكراره، إذ من الممكن أن يؤدي تكراره إلى التناقض أو الغموض، ويمكننا بذلك وصف الإحالة بالدقة الدلالية،(عفيفي :د ت :٥٠) ومما يوضح أهمية الإحالة في اختصار الكلام، وتحديدًا الإحالة بالضمير، قوله تعالى في ختام الآية الخامسة والثلاثين من سورة الأحزاب: "﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغفِرَةٗ وَأَجرًا عَظِيما﴾ (سورة الأحزاب :٣٥) والضمير في (لهم) يحيل إلى عشرين كلمة، هي المذكورة قبل ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾"(سورة الأحزاب :٣٥). وهكذا نرى أن الضمير قد أحال إلى تلك الكلمات بما أغنى عن إعادتها، وما قد تؤدي إليه الإعادة من الإطالة غير المرغوبة، أو الوقوع في اللبس وتفكك أجزاء الجملة بسبب طول الكلام. يتبن لنا بذلك أن السلاسل الإحالية تسهم في استمرارية النص، وتؤدي إلى تسلسل المعلومات وتنظيمها فيه، (النورج، *تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية :٢٠٠٧* : ٤١) ذلك التنظيم الواضح الذي يسهم في فهم النص بطريقة متسلسلة دون عناء أو لبس، لأنها تقدم المعلومات بشكل جزئي ومتدرج في النص، مما يسهم في تنظيم فكرته الأساسية. ويتبين لنا معنى الاستمرارية في تخزين المعلومات في ذهن المتلقي، والإضافة إلى المخزون الذهني معكل تقدم في القراءة، فيظل السابق محفوظًا عن طريق الألفاظ الكنائية التي حملت معناه دون الحاجة إلى الرجوع للخلف لتذكره. والإحالة رابط دلالي، يمد جسور الاتصال بين الأجزاء المتباعدة· وأرى أن الترابط يؤدي إلى الاتساق، الذي يؤدي

بدوره إلى النظر إلى النص نظرة كلية دون تجزئته وتفتيته، عن طريق العلاقات المتداخلة بين أجزائه، فلا يفهم جزء منه بمعزل عن بقية النص، وذلك بفضل الترابط اللفظي والمفهومي، وهذا الترابط يؤدي إلى تفسير النص وفهمه.والنص يكتمل عندما تترابط أجزاؤه باعتماد الروابط الإحالية، فالإحالة وسيلة اتساق قوية لأنها تصنع ربطًا معنويا وتماسكا دلاليا ملحوظًا وتساعد على تحفز المتلقي وانتباهه للعلاقة المعنوية وإعمال ذهنه بين السابق واللاحق . (عفيفي، مصدر سابق : ٧٧) ونضيف على ذلك أن نصية النص ترتفع عند الاهتمام بالمعايير النصية السبعة ومن ضمنها السبك والحبك، وما يميز الإحالة أنها وسيلة تقرن بين الترابط الرصفي والترابط المفهومي، فالمتلقي يبحث عما تحيل إليه الأداة، أو يعمل عقله ، ولا يعني ذلك أن يستعين المتلقي بالنص فقط، بل لا بد من الاستعانة بثقافته وخبرته ليكتمل المعنى لديه. ولعل من المفيد أن نربط أهمية الإحالة بمفهوم التناظر لدى جريماس، والتناظر هو العلاقة الدلالية بين الوحدات المعجمية للنص، والتي تتمثل في اتفاق سمات دلالية معينة لهذه الوحدات،فهو يركز على السمات الدلالية باعتبارها عاملاً مهما لتماسك النص، ووضوح دلالته.قسّم الباحث مادة بحثه إلى ثلاثة مباحث، الأول كان حول مفهوم الإحالة لغوياً واصطلاحياً اعتماداً على ماجاء في كتب اللغة وفقهها والمعاجم اللغويّة ، ثمّ تبيان معناها وأهم العناصر التي ارتكزت عليها الإحالة، فيما جاء المبحث الثاني عن الوسائل التي تتحقق بها الإحالة وأهم الطرائق التي تتم عن طريقها الإحالة وعلاقتها بالإشارة من جانب المصدر الذي تستقيان منهما ، وجاء المبحث الثالث مبحثاً إجرائياً في مادة عريّة مختارة من ديوان الطغرائي؛ فقد يكتسب هذا المبحث أهميته كونه تطبيقا على مدونة شعرية قديمة تكشف عن اقتدار الشاعر العربي على توظيف الجمل، والنظرية التداولية تعّد حقل معرفيا جديًدا في الدرس اللغوي المعاصر يعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص وعلاقتها بباقي الجمل الأخرى وصولاً إلى البنية الدلالية الكبرى في شعره، وهي تكشف عن السمات التركيبية من منظور تداولي من خلال الاستعانة بعلوم ونظريات لغوية وفلسفية ونفسية، وكذلك تعد الأفعال الكلامية والإحالة من أكثر الظواهر اللغوية انتشارا في النصوص، وهي من أهم معطيات النص التي تسهم في نصيته وانسجامه،كما ترجع أهمية الدراسة إلى حد علمي الى أن شعر الطغرائي لم يسبق دراسته دراسة نحوية لغوية تداولية.

المبحث الأول مفهوم الإحالة ومعناها

الإحالة لغة: جاء في لسان العرب: المحالُ من الكلام: ما عدل به عن وجهه، وحوله جعله مُحالاً، وأحال أتى بمحال، ورجل مِحوال: كثير محال الكلام ويقال: أحلتُ الكلام أحيله إحالة إذا والحوال: أفسدته، وروى ابن شميل عن الخليل بن أحمد أنه قال: المحال الكلام لغير شيء كل شيء حال بين اثنين حال الرجل يحُولُ تحول من موضع إلى موضع. . (ابن منظور، ٢٠٠٥ : ١٠٥٥)أصل الإحالة في اللغة العربيّة جاء من الجذر ح. و. ل: فقد ذكر ابن فارس الحاء والواو واللام أصلٌ واحد، وهو تحرُّك في دَورٍ. فالحَول العام، وذلك أنَّه يَحُول؛ أيّ: يدور. ويقال حالتِ الدّارُ وأحالَتْ وأحْولتْ: أتى عليها الحول. وأحْولْتُ أنا بالمكان وأحَلْتُ؛ أيّ: أقمتُ به حَولاً. يقال حال الرّجل في متنِ فرسه يَحُول حَولًا وحُؤُولًا، إذا وثَبَ عليه، وأحال أيضًا. وحال الشّخصُ يَحُول، إذا تحرَّك، وكذلك كلُّ متحولٍ عن حالة. . (ابن فارس ١٩٩٧: ج مادة (حول)والإحالة تأتي من نقل الشّي إلى شيء آخر لهدف التّغيير"، فهي مشتقة من الفعل (أحال)، وفي معجم اللغة العربية المعاصرة يقال أحال يُحيل أحِل إحالة فهو محيل؛ أيّ: أحال الشيء إلى كذا وغيره من حال إلى حال؛ إذ نقله من موضع إلى موضع. . (عمر، بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصر: ٥٥٧)"والإحالة مصدر الفعل (أحال)، والمعنى العام لهذا الفعل هو التغير ونقل الشيء إلى شيء آخر، ففي تاج العروس، (الزبيدي، تاج العروس ١٨٩٣: مادة حول) أحال الشيء: تحول من حال إلى حال أو أحال الرجل: تحول من شيء إلى شيء". وفي القاموس المحيط .(الفيروز ابادي، القاموس المحيط ١٩٩٩: مادة حول) وحال الشيء واحال: تحول، وفي الحديث من أحال دخل الجنة، يريد من أسلم لأنه تحول من الكفر إلى الإسلام. ولم يبتعد هذا المعنى عما ورد في المعجم الوسيط . (انيس واخرون، المعجم الوسيط: ٢٠٠٤، مادة حول) ففيه: أحالت الدار؛ أي تغيرت، وحال الشيء أو الرجل تغير من حال إلى حال: وأحاله نقل الشيء إلى غيره.والتغير والتحول ونقل الشيء إلى غيره ليس بعيداً عن الاستخدام الدلالي للإحالة، فالتحول والتغير ونقل الشيء من حالة إلى أخرى لا يتم إلا في ظل وجود علاقة قائمة بينهما، تلك العلاقة هي التي سمحت بالتغير، كما أن اللفظ المحيل يحمل معنى ما يشير إليه، فهو تغير من حيث الجهة كالعودة إلى الوراء أو الانتقال. ونقل المتلقي بعقله من مكان إلى مكان آخر داخل الى نص أو خارجه، "وربما اقتضى النقل بالنظر أيضا حيث يتعرف المتلقي على الإحالة.من خلال ما تقدم من المعنى اللغويّ للإحالة، والتّنقيب في كتب المعاجم تظهر تلك العلاقة بين الدّلالة لمعنى الإحالة في داخل النّص بما تحمله تلك العلاقة من نقل شيء إلى شيء آخر مع وجود أصل تشترك به تلك الدّلالة في داخل اللفظة، وهي كعلاقة اللفظ بمعناه.إنَّ الإحالة مصطلح قديم ذكره نحاة العرب، لكنه تطور مع دخوله كمصطلح جديد في الدّراسات النّصية، فعند نحاة العرب تتخذ الإحالة اتجاهين: اتجاه نظريّ يتمثل في دخول الألف واللام على الأسماء غير الأعلام والضمائر والموصولات، واتجاه معنويّ يتمثل بإحالة النّكرة إلى العموم والمعرفة إلى التّخصيص فمن حيث المنظور الأول يُميَّز بين النّكرة

والمعرفة بوصف النكرة كل اسم قابل لدخول الألف واللام عليه باستثناء اسم العلم مثل رَجُل وفرس وشجرة وبوصف المعرفة تشمل مقولات الضمير هو والإشارة ذا، والاسم هند والاسم المحلّى بالألف واللام والموصول الذي والاسم المضاف إلى إحدى هذه المقولات. أمَّا من حيث المنظور الثانيّ، فإنَّهم يُقابلون بين النّكرة والتّعريف بوصف التّنكير إحالة على مجهول غير مفيد والتّعريف إحالة على معلوم مفيد. . (المتوكل، الخطاب :٢٠١٠: ٧٥)كان لمراعاة المقام في طبيعة الكلام وعلاقته بين المتكلم والسّامع أثر دلاليّ، قد يخرج عن الضوابط اللغوية، فمراعاة المقام مقدمة على تلك الضوابط، فقد أشار إلى ذلك سيبويه بقوله: وحدثنا يونس أيضًا تصديقًا لقول أبي الخطاب، أنَّ العرب تقول: هذا أنت تقول كذا وكذا، لم يرِد بقوله هذا أنت، أنْ يعرفه نفسَه، كأنّه يريد أنْ يعلمه أنَّه ليس غيره. هذا محال، ولكنّه أراد أنْ ينبهه، كأنَّه قال: الحاضرُ عندنا أنت، والحاضر القائل كذا وكذا أنت، . (سيبويه،: ١٩٨٨،٣٥٥) وذكر في موضع آخر: لأنَّك لا تُشيرُ للمخاطَب إلى نفسه ولا تحتاج إلى ذلك وإنَّما تُشير له إلى غيره. ألا ترى أنَّك لو أشرت إليه إلى شخصه فقلت: هذا أنت، لم يستقم". . (سيبويه، مصدر سابق: ١٤١)على الرّغم من تلك الإشارات التي نوه عنها سيبويه إلا أنَّ المصطلح حديث العهد، فيظهر أكثر تجليًّا في التّعريفات الحديثة له كما أشار إليه دي بوجراند عند تعريفه للإحالة بقوله: يحصل "تعريف الإحالة عادة أنّها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات (دي بوجراند : ١٤١٢: ١٧٢) ويتوسع في التعريف حيث يقول هي تلك العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نص ما؛ إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص، أمكن أن يقال عن هذه العبارات أنها ذات إحالة مشتركة يمكن أن يفهم من التعريف أن الإحالة عبارة عن ألفاظ ترد في نص لغوي لا تفهم إلا بواسطة علاقتها بألفاظ أخرى داخل النص، أو بعلاقتها بالواقع الخارجي من سياق خاص أو معارف علمية (دي بوجراند: مصدر سابق :٣٢١)نجد أنَّ مراعاة المقام له الدّور الرئيس في وجود الإحالة ونشأتها، فقد يُظهر المتكلم شيء ويُضمر له شيء آخر لمراعاة المقام أو الموقف للسّامع، فقد يخرج الكلام عن ظاهره إلى إشارات موجودة داخل النّص مع تماسكه بوجود الضمائر أو اسم الإشارة أو الموصولات، وهي تُحيل إلى عبارات قد وردت داخل النّص أو إلى موضوع خارج النّص وهو معلوم لدى السّامع، فقد تُذكر الأسماء وهي تُحيل إلى المسميات لوجود سابق علم بها عند السّامع. وأشار براون. ج. يول إلى تعريف لاينز؛ إذ يقول: "يقول جون لاينز في سياق حديثه عن المفهوم الدّلاليّ التّقليديّ للإحالة: إنَّ العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة: فالأسماء تُحيل إلى المسميات"(براوان ويول:١٩٩٧ : ٣٦)يظهر في قول أحمد عفيفي عند تعريفه للإحالة إلى سِبق العلم عند السّامع أثناء التكلم من قبل المتكلم عن الكلام الذي سيكون بين الاثنين على أنْ يكون النّص الذي أنشأه المتكلم نصًا متماسكا بأدوات التّرابط التي ذكرتها، وتكون العلاقة في النّص علاقة معنوية متماسكة؛ إذ قال: "وفي الإحالة يشير الكاتب أو المتكلم إلى أنَّ حدثًا ما أو شيئًا ما ارتبط بشيء، تقدم أو سيأتي ذكره؛ لكن لن يذكره الكاتب في هذا الموقف، بل يكنّي عنه بلفظ مفرَّغ من الدّلالة المستقلة مثل الضّمير أو اسم الإشارة أو الموصول، دون ذكره صراحة" (عفيفي: مصدر سابق : ص ١٣) ويضيف والإحالة في علم اللّغة النّصي هي وسيلة من وسائل الاتساق وربط أجزاء النّص وتماسكها، فهي تأخذ بالحسبان العلاقة بين أجزاء النّص وتجسيدها، وخلق علاقات معنوية من خلال تلك العناصر الإحاليّة (عفيفي: مصدر سابق: ١٣)والإحالة بمعناها اللغويّ، والاصطلاحيّ تُظهر الإشارة المعنويّة المرتبطة بين الأسماء، والمسميات مع مراعاة مقام السّامع من قبل المتكلم أو الموقف الذي في صدده بوجود الأدوات التي تجعل من النّص نصًا متماسكا، يُعطي معنا دلاليًّا يبتغيه المتكلم لإصال فكرة معينة إلى السّامع، إذ يكون الهدف واضحًا ومتجليًّا لدى السّامع، وهو غاية المتكلم أو الكاتب.ويقصد بها أيضا تلك العلاقة القائمة بين العبارة اللغوية والشخص أو الشيء الذي تحيل عليه في الواقع (دي بوجراند: مصدر سابق :٣٢٠)وهناك مؤلفون تناولوا موضوع الإحالة، ولم يذكروا شيئا عن تعريفها، منهم الأزهر الزناد في نسيج النص،[1] حيث وضع عنوانا هو: في مفهوم الإحالة دون أن يتداول مفهومها؛ حيث بدأ الكلام عن عناصرها وأنواعها؛ ثم عقد فصلا مستقلاً بعنوان: البنية الإحالية في النصوص دون الإشارة إلى مفهومها أيضاًومن هؤلاء المؤلفين أيضا محمد خطابي في لسانيات النص (خطابي: ١٩٨٨ :١٤) حيث جاءت الإحالة مفرغة من التعريف، فبعد عنوان الإحالة أشار إلى استعمال المصطلح استعمالا خاصاً، ثم دلف سريعا إلى العناصر المحيلة وتأويلها.ونحاول فيما يلي الاقتراب من معنى الإحالة فنقول: إن الإحالة علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق، أو يدل عليها المقام، وتلك الألفاظ المحيلة تعط معناها عن طريق قصد المتكلم، مثل الضمير واسم الإشارة والاسم الموصول. إلخ. حيث تشير هذه الألفاظ إلى أشياء سابقة أو لاحقة، قصدت عن طريق ألفاظ أخرى أو عبارات أو مواقف لغوية أو غير لغوية.من نظر المتكلم أو الكاتب هو الذي يحمل التعبير دلالة تكشف عن وظيفة إحالية، ولهذا يقول ستروس (براوان ويول: مصدر سابق: ٣٦) إن الإحالة ليست شيئا يقوم به تعبير ما؛ ولكنها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيراً معينا، وكذلك في نظر سيرل حيث يشير إلى أننا إذا كنا نعد يحيلون، فإن التعبيرات لا تحيل أكثر من أن هؤلاء المتكلمين يصدرون وعوداً وأوامر، ومن هنا خرج بروان ويول بنتيجة مؤداها أنه في تحليل الخطاب ينظر

للإحالة على أنها عمل يقوم به المتكلم/ الكاتب (براوان ويول: مصدر سبق ذكره: ٣٦) وهذا الكلام، وإن كان صواباً إلا أنني لا أستطيع أن أغفل دور اللفظ...يخرج بها عن طبيعتها، إلا أنه في النهاية لابد أن يستخدم تلك الألفاظ الدالة على الإحالة وبدونها لن تستقيم الإحالة، ومن هذا لا تقلل من دور اللفظ الذي يحمل الإحالة، ومن الضروري أن تحكم له بأنه عنصر مهم من عناصر الإحالة التي سنشير إليهاوفي الإحالة يشير الكاتب أو المتكلم إلى أن حدثا مما أو شيئا ما ارتبط بشيء آخر، تقدم أو سيأتي ذكره؛ لكن لن يذكره الكاتب في هذا الموقف، بل يكنى عنه بلفظ مفرغ من الدلالة المستقلة مثل الضمير أو اسم الإشارة أو الموص ول، دون ذكره صراحة.والإحالة في علم اللغة النصي هي وسيلة من وسائل الاتساق – كما أشرنا وربط أجزاء النص وتماسكها، فهي تأخذ بعين الاعتبار العلاقات بين أجزاء النص وتجسيدها وخلق علاقات معنوية من خلال تلك العناصر الإحالية، ويتم ذلك عن طريقين:

١. طريق مباشر، وهو القصد الدلالي إلى ما يشير إلى اللفظ مباشرة، فالعنصر المحيل – أيا كان نوعه– والمحال اليه لابد أن يكونا بارزين دون حاجة إلى التأويل ويرتبط ذلك بالإحالات داخل النص قبلية أو بعدية.

٢. التأويل، وذلك في حالة عدم وجود المحال إليه بشكل مباشر داخل النص.

وينبغي التأكيد على أن كلتا الطريقتين تخضعان لما يلي:

١. تجسيد علاقة دلالية بين المحيل والمحال إليه.

٢. أن تتسم تلك العلاقة بالتوافق والانسجام من خلال اشتراك اللفظ المحيل والمحال إليه في مجموعة من العناصر تؤكد طبيعة تلك العلاقة، بعضها نحوي مثل إمكانية الإسناد إليه، والآخر صرفي مثل: التذكير والتأنيث أو الإفراد والتثنية والجمع. إلخ. والنص كاشف لكل هذه العلاقات. (الزناد: مصدر سابق: ١١٨)وللإحالة أهمية ووظيفة كبرى، تتجلى هاذه الأهمية داخل الأبية الكبرى (النصوص) وذلك من خلال: وجود بعض العناصر اللغوية التي لا تكتفي بذاتها في دلالتها، مما يجعل من الضروري العودة إلى ما تشير أو تحيل إليه من أجل تأويلها (أبو عودة: ٢٠١٦: ٥٦)

المبحث الثاني الوسائل التي تتحقق بها الإحالة

سبق أن ذكرنا أن الإحالة هي إحدى الوسائل التي تعمل على تحقيق الاتساق والتماسك بين أجزاء النص ومقاطعه، وهذا لا يكون إلا بمجموعة من الوحدات اللغوية، والتي يسميها البعض بالعناصر الإحالية، أو (أدوات الاتساق الإحالية) والعناصر الإحالية كما يعرفها الأزهر الزناد يقول: تطلق تسمية العناصر الإحالية على قسم من الألفاظ التي لا تملك دلالة مستقلة؛ بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب (الزناد: مصدر سابق: ١١٤) فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر وهذه العناصر هي: (الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة)الضمائر: وهي جمع ضمير. والضمير: هو السر، والشيء الذي تُضمره في قلبك، والضمير والمضمر بمعنى واحد، من أضمرت الشيء: أخفيه (ابن منظور: مصدر سبق ذكره: مادة ضمر)وتنقسم الضمائر إلى وجودية وملكية الوجودية تنقسم إلى ضمائر للمتكلم أو للمخاطب أو للغائب، والملكية تنقسم كذلك إلى ضمائر للمتكلم وللمخاطب وللغائب. أما من حيث دورها في الإحالة فهي نوعان:ضمائر تحيل إلى خارج النص، إذ تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب. الضمائر تؤدي دوراً هاماً في اتساق النص سماها هاليدي ورقية حسن أدواراً أخرى تندرج ضمنها ضمائر الغيبة إفراداً وتثنية وجمعا إذ تحيل داخل النص وتعد الضمائر أهم وأشهر وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية فلا يخلو نص من وجودها لهذا أسهبت الدراسات النصية في تناولها وحرصت على إبراز دورها في تماسك النص. (عبد الحميد:٢٠١٢: ٨٩)وهذا إن دل على شيء إنما يدلُّ على الوظيفة التي تؤديها الضمائر في وصل الكلام ببعضه البعض، "والربط بين أجزائه وقد يُحال بالضمائر صراحة على الأشخاص، كما في قوله تعالى: ﴿ابْتَلَى إِبْرَاهِمَ رَبُّه بِكلِمَتِ فَأَتَمَهنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُك لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ ومِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهدِى الظَّلِمِينَ﴾ (البقرة: ١٢٤) وقد تُحيل على أشياء، كقولك فتحت باب السيارة ثم أغلقته. كما أنها قد تُحيل إلى حدث ما، وقد يحال بها على كلام ورد سابقاً أو لاحقاً وقد يُحال بالضمائر على مرجع مستنبط من السياق النصي، أو السياق الذهني مثلاً في قوله تعالى: ﴿قَالَ هيَ رَاودَتْنِي عَن نَّفْسِي وشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهلِها إِن كانَ قَمِيصُه قُدَّ مِن قُبُلِ فَصَدَقَتْ وهو مِنَ الكذِبِينَ﴾. (يوسف: ٢٦) حيث يُفهم المرجع وهو امرأة العزيز من السياق النصي.وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاه فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾". (القدر: ١) فالضمير يعود على القرآن الكريم دون أن يذكر ومن هنا تتجلى أهمية الضمائر، وذلك بصفتها نائبة عن عناصر عِدّة، سواءً أكانت أشخاصاً، أو أشياء، أو أحداثاً أو عناصر سبق ذكرها في النص، أو حتى خارجه. ولا تقف أهميتها عند هذا الحد، بل تتعداه إلى كونها تربط بين أجزاء النص شكلاً ودلالة (علي:٢٠١٣ : ص ٦١)"أسماء الإشارة: اسم الإشارة عند النحاة: هو اسم يُعين مدلوله تعييناً مقروناً بإشارة حسية إليه، فهو يتضمن المشار والمشار إليه والأمران

مقترنان، يقعان في وقت واحد لا ينفصل أحدهما عن الآخر، لأنهما متلازمان دائماً. (حسن: د ت : ٣٢١) ما يدل على مُعين بواسطة إشارة حسية مثل: هذا. هذه –هذان –هاتان –هؤلاء – هنا – أو هو– هناك (عبد الغني، :٢٠٠٠ : ٧٢)وأسماء الاشارة هي: ذا وتستعمل للمفرد المذكر، وذان وتين وهي للمثنى، المذكر وذهوته وتستعمل للمفرد المؤنثة، وتانوتين وهي للمثنى المؤنث وأولاء وأولى (بالمد والقصر، والمد أفصح)" وهي لجمع المذكر والمؤنث سواءً أكان الجمع للعقلاء كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هدًى مِّن رَّبِّهِمْ وأَولَئِك هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. (البقرة: ٥) لكن الأكثر أن يشار بها إلى العقلاء، ويستعمل لغيرهم تلك كقوله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَومَ قَرْحٌ مِثْلُه وتِلْك الْأَيَّامُ نُدَاولُها بَيْنَ النَّاسِ ولِيَعْلَمَ اللَّه الَّذِينَ ءَامَنُوا ويَتَّخِذَ مِنكمْ شُهدَاءَ واللَّه لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٠) و أسماء الإشارة ما هو خاص بالمكان، فيشار إلى المكان القريب بهنا وإلى المتوسط بهناك وإلى البعيد ومن أسماء الإشارة الأكثر تداولاً ها، والتي حرف تنبيه فيقال: هذا، وهذه، وهاتان، بهنالك. وهؤلاء (حسن: مصدر سبق ذكره: ٣٣٨) أما من منظور لسانيات النص، فتعد أسماء الإشارة الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق النصي، بعد الضمائر، ويرى الباحثان هاليدي ورقية حسن أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها حسب الظرفية: الزمان (الآن، غداً) والمكان (هنا، هنالك) أو حسب الحياد، أو الانتقاء (هذا، هؤلاء....) أو حسب البعد (ذاك، تلك....) والقرب "(هذه، هذا وأسماء الإشارة لها دور كبير في ترابط النص فهي تقوم بالربط القبلي والبعدي، ومن ثم تُسهم في اتساق أجزاء النص" . (الخطابي : مصدر سبق ذكره: ١٩)كما تتجلى وظيفتها في توضيح مدى القرب أو البعد من المتكلم، فكما سبق وأن أشرنا بأن هذا، هذه يحيلان إلى قريب، "وذلك، تلك يحيلان إلى بعيد وعليه فإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها مُحِيلة إحالة قبلية بمعنى أنها تربط جزءاً لاحقاً. بجزء سابق، ومن ثم تساهم في اتساق النص، فإن إسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه المؤلفان هاليدي ورقية حسن بالإحالة الموسعة. أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل". (علي، : مصر سبق ذكره: ٧٣) وعليه يمكن القول: إن أسماء الإشارة مثلها مثل الضمائر تقوم بالربط القبلي والبعدي داخل النص وحتى خارجه، فتُسهم في اتساقه وتماسكه. كما ورد في قوله تعالى: ﴿لا قَالَ بَلْ فَعَلَه كبِيرُهمْ هذَا فَسْئَلُوهمْ إِنْ كانُوا أَنفُسِهمْ يَنطِقُونَ﴾ (الأنبياء: ٦٣) حيث يعود اسم الإشارة على كبير الأصنام. وهو خارج النص، وقد تشير إلى داخله، إما إلى سابق أو لاحق. كما "جاء في قوله تعالى: ﴿ذَلِك الْكتَبُ لَا رَيْبَ فِيه هدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ٢)فهنا يشير اسم الإشارة ذلك إلى كلمة الكتاب التي جاءت متأخرة عن اسم الإشارة".

٣_ أدوات المقارنة: المقارنة تعني الإتيان بصورتين متناقضتين في السياق نفسه لتحقيق هدف ما، والوصول إلى دلالة واحدة. (بطاشي: ٢٠٠٩: ٧٥) ويمكن التمييز بين نوعين من المقارنة. مقارنة عامة، ومقارنة خاصة.

ا. والمقارنة العامة: وهي تأتي بألفاظ المقارنة التي تعبر عن التشابه "ويمكن تصنيف الألفاظ التي تعبّر عن المقارنة العامة إلى أربعة مجموعات: –ألفاظ المقارنة التي تعبر عن التشابه مثل: شبه، مشابه–ألفاظ المقارنة التي تعبر عن التطابق مثل: مطابق، نفسه، عينه.–ألفاظ المقارنة التي تعبر عن التخالف مثل: مخالف، مختلف.–الفاظ المقارنة التي تدل على الاخرية مثل: الاخر، البديل، الباقي" (خطابي: مصدر سبق ذكره : ص ١٩)

ب. المقارنة الخاصة: وهي:التي يؤتى بها للتعبير عن الموازنة بين شيئين أو أكثر من حيث الكم أو الكيف، ويقوم إسم التفضيل في العربية بوظيفة المقارنة الخاصة. والكمية تتم بعناصر مثل: أكبر، أقل أما الكيفية مثل: أجمل من، جميل. (علي: مصدر سبق ذكره: ٨٢).وأدوات المقارنة لا تختلف عن الضمائر، وأسماء الإشارة فهي تعتبر كذلك إحدى أدوات أو وسائل الاتساق الإحالية وتتميز أدوات المقارنة بأنها تعبيرات إحالية لا تستقل بنفسها (عبد الحميد : مصدر سبق ذكره: ٩٢)ويمكن توضيح الأثر الذي تحدثه في تماسك النص القرآني في قولك تعالى: ﴿يَأَيُّها الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكمْ لَا يَأْلُونَكمْ خَبَالاً ودُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْواههمْ ومَا تُخْفِي صُدُورُهمْ أَكبَر قَدْ بَيَّنَّا لَكمُ الْآيَاتِ إِن كنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾. (آل عمران: ١١٨)حيث ربطت كلمة أكبر والتي هي لفظ من ألفاظ المقارنة الجملة الثانية بالأولى، وذلك لأنه لا يكون الشيء الآخرة أكبر إلا بالموازنة بشيء آخر، ولا يُعرف ذلك الشيء الآخر إلا بالرجوع إلى ما سبق في الآية. هنا تتحقق فكرة اعتماد أجزاء النص بعضها على بعض وعدم استغناء أحدها عن الأخرى.

٤–الأسماء الموصولة: في الأصل اسم مفعول من وصل الشيء بغيره، إذا جعله. تمامه، وسميت الأسماء الموصولة بذلك من لأنها توصل بكلام بعدها هو من تمام معناها، وذلك أن الأسماء الموصولة أسماء ناقصة الدلالة لا يتضح معناها إلا إذا وصلت بالصلة فإذا قلت: (جاء الذي) أو رأيت التي لم يفهم المعنى المقصود، فإذا جئت بالصلة اتضح المعنى المقصود، وذلك كأن تقول "(جاء الذي ألقى الخطبة) أو (رأيتُ التي فازت بمسابقة) أن الأسماء الموصولة معناها الأسماء الموصولة بصلة. (السامرائي: د ت : ١١٠)كما يُعرف الاسم الموصول على أنه ما يدلُّ" على معين بواسطة جملة تذكر بعده، وتسمى هذه الجملة (صلة الموصول) وعليه فالاسم الموصول هو مالا يتم بنفسه ويفتقر إلى كلام بعده. فهو يستلزم

وجود جملة بعده، وعادة ما تكون هذه الجملة فعلية، وقد يُعطف على هذه الجملة بعدة جمل فيطول الكلام، ويكون نصاً كاملاً، ويظل مترابطاً بالاسم الموصول الأول. (عبد الحميد: مصدر سابق :٩٢).ويقسم النحاة، الأسماء الموصولة إلى قسمين: مختص ومشترك.فالمختص: ما اسْتعمل لشيء واحد لا يتجاوز إلى غيره وهو (الذي والتي) وما تفرغ عنهما، فالذي للمفرد المذكر، والتي للمفردة المؤنثة.والمشترك: هو ما كان لعدة معانٍ بلفظ واحد كمن وما وأيّ ف (مَنْ) مثلاً تستعمل للمفرد، والمثنى، والجمع والمذكر، والمؤنث فتقول حضر من فاز فازا، ومن فازو، ومَن فازت، ومن فازتا، ومَن قُرْنَ، فلفظ (مَنْ) اشترك في عدة معانٍ.(السامرائي: مصدر سبق ذكره : ١١٣)والاسم الموصول هو إحدى الوسائل التي تحقق الإحالة داخل النص وتسهم إسهاماً فعالاً في عودة الكلام بعضه على بعض. ومن ثم فقد عرف ابن يعيش الإحالة الموصولية على أنها ضرب من المبهمات كاسم الإشارة؛ لأنها تقع في كل شيء من حيوان وجماد وغيرها فمعناها لا يتم بنفسه؛ بل يحتاج إلى صلة بعدها ليتم اسماً . (أبو عودة، مصدر سابق : ١٠٧) وعليه يعد الاسم الموصول وسيلة من وسائل التماسك النصي، فهو يعمل على تعليق الكلام بعضه على بعض، والربط بين عناصره ويتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَنَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجرى بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكنَا فِيها وكنَّا بِكلِّ شَيْءٍ عَلِمِينَ﴾ (سورة الأنبياء: ٨١) فاسم الموصول (التي) تُحيل إلى محيل سابق وهو الأرض، وتحيل إلى محيل لاحق وهو الضمير المتصل فيها. ومن ثمّ يظهر التماسك في هذه الآية من خلال علاقة الموصول بسابقة ثم علاقته بلاحقه، والربط بينهما.

المبحث الثالث الإحالة في ديوان الطغرائي

أولاً . الإحالة بالضميرتسهم الإحالة في تماسك أجزاء النص وترابطه، وهي عودة إما عناصر لغوية على عناصر أخرى داخل أو خارج النص ومن أمثلة الإحالة بنوعيها في أشعار الطغرائي نجد الإحالة الخارجية التي تحيل إلى خارج النص أو الداخلية التي تحيل إلى داخل النص ولقد وظف الطغرائي العديد من الإحالات البارزة في أبياته الشعرية الخارجية والداخلية.ان الإحالة بالضمائر وتعد الأصل في الربط بين عناصر النص كل الضمائر التي تحيل على الأشخاص والأشياء، وقد استخدم الطغرائي العديد من الضمائر بكافة أنواعها (المتكلم، والمخاطب، والغائب)بعد الضمير من أبرز أدوات الاتساق النصي، وهو اسم جامد يقوم مقام اسم ظاهر للمتكلم أو المخاطب أو الغائب، والغرض منه الإتيان به والاختصار، وهو أقوى أنواع المعارف والضمير لا يدل على مسمى كالاسم، ولا على الموصوف بالحدث كالصفة، ولا حدث وزمن كالفعل، فالضمير كلمة جامدة تدل على عموم الحاضر والغائب دون دلالة على خصوص الغائب أو الحاضر وله وظائف مختلفة منها الربط بين أجزاء النص المختلفة فيحدث نوع من التوازن والتكافئ بين عناصره وقد أصبحت الضمائر من الأدوات التي لا على عنها لأي نظرية في الإحالة عن تفسيرها، بحيث للضمير أهمية في كونه يحيل إلى عناصر سبق ذكرها في النص كما أن ليس لها وظيفة شكلية فقط، بل وظيفة دلالية كذلك، لأن الدلالة تكون في كثير من الأحيان غامضة وكذلك الجمل تبقى متناثرة، ولا رابط يربطها إلى أن تظهر الضمائر لتمثل ذلك الجسر الذي يوصل بين هذه المتناثرات ويربط بينه. (الفقي: مصدر سابق : ١٦١)وقد قسم محمد خطابي الضمائر إلى ضمائر وجودية مثل: أنا، أنت، نحن هو، هم من... الخ. وإلى ضمائر ملكية مثل: كتابي كتابك كتابهم، كتابه كتابنا.... الخ. (الطغرائي، الديوان: ١٠٣) يعني أن الضمائر تؤدي دوراً مهماً جداً في تحقيق السبك وتشكيل المعنى أو ابرازه يعتمد على وضع الضمائر داخل النص.

أَمَّا الزمانُ ففي تنبيهه عِظَةٌ ... لولا الغِشاوةُ في أجفانِ مسبوتِ
عصراه قد حَذَّرا تأكيدَ سحرِهما ... كما سَمِعْتَ بهاروتٍ وماروتِ
أهونْ بصرفيه من بُؤسٍ ومن نُعُمٍ ... ولا تُبَالِ بما يأتِي وما يؤتى
(الطغرائي، الديوان: ص ١٠٣)

تحيل الضمائر في الابيات الشعرية الى إحالة داخلية بعدية فالضمير (الهاء) والتي تحيل الى الزمان وكذلك الضمير هما تحيل الى عصراه فهذه الضمائر اماطت اللثام للمعنى المبهم الى الظهور والبروز فالشاعر يريد ان يقول ان الانسان يجب ان لا يسحر ويفتن من الزمان وانما يجب ان يتخذ العبر من عظات الزمن ولا يكون مغشي عليه وهذه من حكم الشاعر الطغرائي.وقال:

أصالةُ الرأي صانتْنِي عن الخَطَلِ ... وحِليــةُ الفضـــــلِ زانتني لــدَى العَطَــلِ
(الطغرائي: مصدر سابق : ٣٠١)

الإحالة هنا باستخدام الضمير (ياء المتكلم) في صانتني وكذلك في زانتني وكلاهما إحالة خارجية لان المحيل اليه الشاعر، يقول الطغرائي إنّ تمتّعه بسدادة الرأي والحكمة كان له أثر بالغ في حمايته من الوقوع في الخطأ والانحراف عن الصراط المستقيم، كما أنّه قد اتخذ من الفضل حلية يزين بها نفسه في حين بدا الكثيرين في عطل عن التزين به، ففي الفضل زينة تغني المرء عن سائر وسائل التزيين فهذه الصفات التي يتحلى بها

الشاعر مدعاة للفخر. وقال:

فلا صديقَ إليه مشتكى حزَنِي ولا أنيسَ إليه منتَهى جذلي

(الطغرائي: مصدر سابق : ٣٠٢)

الشاعر هنا يحيل الضمير الهاء احالة قبلية داخلية الى الصديق في صدر البيت وكذلك في عجز البيت الى الانيس، وكذلك هناك إحالة خارجية باستخدام الضمير ياء المتكلم في حزني وجذلي وهذا دليل الوحدة التي بات يُعاني منها الشاعر الطغرائي كانت قاسية إلى الحدّ الذي لم تعد فيه محتملة، فهو يشكو في قصيدته وقد ضاقت به الدنيا بما رحبت، فهو لا يلتمس في غربته هذه لا صديقًا يبثه شكواه فيخفف عنه ويواسيه في وحدته، ولا أنيسًا يسعده بما يفرح ويؤنس القلب من طيب الحديث، وفي هذا البيت أيضًا يُتابع الشاعر توظيفه لأسلوبي النفي والطباق بين الكلمتين حزني وجذلي، فدلالة الوحدة الشديدة واضحة في معالم البيت الشعري. وقال:

طالَ اغترابيَ حتى حنَّ راحلتي ورحُلها وقرَى العَسَّالةِ الذُّبلِ

(الطغرائي: مصدر سابق: ٣٠٢)

الشاعر هنا يحيل الضمير الياء احالة بعدية داخلية الى قرى العسالة، يبدو أن الحنين للوطن والأهل والألفة التي غادرته ولد عند الشاعر شعور لم يكن يراود الشاعر الطغرائي وحده وحسب، فقد كانت كل الأشياء من حوله تعتصر شوقًا وحنينًا لألفة الأهل والأصحاب وهذا يظهر جليًا على ناقته وما تحمله من رحل السفر، فاحالة الضمائر الى الشوق والحنين.ان الصدق في التعبير ما يمثله من احرازات شعوره وانثلامات وجدانه، وكانت أصداؤها واضحة في نفوس من واساهم وسلاهم عند نزول الكوارث بهم، ومن ذلك دوره في نكبة معين الملك:

فصبراً معين الملك إن عن حادث فعاقبة الصبر الجميل جميل

ولا تيأس من صنع ربك إنه ضمين بأن الله سوف يديل

فإن الليالي إذ يزول نعيمها تبشر أن النائبات تزول

(الطغرائي: مصدر سابق: ٢٩٧)

هذه الابيات تعبر عن نوازع الشعور وانثلامات الوجدان، وتقدم صورة من صور التعزية والمواساة وتستلهم أسمى آيات الصبر واليقين، بل وتبشر بقدوم صباح يتدفق منه الخير، فنتيجة الصبر الجميل جميلة، فهو العزاء الحقيقي يرتاح به الكرب، ويذهب به الهموم، ويصبح للقلوب بردًا وسكينة، ويزداد قوة بعد ضعف، فجاءت الإحالة لتعمل على تماسك النص وتبين الابهام الذي حصل في الابيات الشعرية فقد احال الشاعر باستخدام الضمير المستتر (انت) في الفعل لا تيأس والذي احاله لمرجع سابق الى (الملك) وهي احالة نصية بعدية، وكذلك الهاء في ربك وايضا الهاء في الليالي وكذلك الضمير المستتر في الفعل تبشر تعود على الملك ايضا كل هذه الاحالات افادة التعزية والمواساة والتصبر. وقال:

وأقنع بالموعود وهو كما ترى وأصبر المقدور وهو كما تدري

ومن ذا الذي يرضى إن اعتاض كفه يواقيت خمرا من انامِلها العشر

بلى إن يكن حظي من الخل وحدها صبرت فكانت نعم عاقبة الصبر

(الطغرائي: مصدر سابق: ١٥٣)

الإحالة بالضمير الغائب المنفصل هو والمحال اليه هو الموعود والمقدور وهي إحالة نصية قبلية وأيضا الهاء في كفه والمحال اليه شخص وهذا الشخص هو رمز لذات الشاعر وهنا إحالة مقامية خارجية وكذلك الهاء في وحدها أيضا إحالة مقامية خارجية الى زوجته المتوفاة، وقد بينت هذه الإحالة حال المؤمن الذي يلوم نفسه ويؤنبها متى جانبها الصواب ويبدو من سياق الأبيات أن زوجة الطغرائي رحلت عنه في ريعان شبابها، وقد كان صادقاً كل الصدق في حبه لهذه المرأة. فالابيات من باب الحزن والصبر على فقدان هذه المرأة. وهنا الشاعر كان بارعا جدا في استخدام ضمائر الغائب لكنها في قرارة نفسه حاضرة معه لم يستطع نسيانها ويأمل ان يلتقي بها في جنة الخلد. وقال:

يا من زمام القلب طو ع قياده أنى يميل

حاشى لعهدك أن يقا ل له ضعيف أو عليل

ما لي بديل منكم أفعندكم مني بديل

إن كان دأبكم الجفا ء فدأبي الصـــبر الجميل

(الطغرائي:مصدر سابق: ٣١٣)

الإحالة في هذه الابيات كان لها دور كبير في تناسق النص وتماسكه فنلاحظ الضمير الهاء في قياده وله عائد على المحال القلب والعهد فهذه إحالة نصية قبلية اما الياء في لي ومني فهي إحالة مقامية الى الخارج لذات الشاعر وكذلك هناك إحالة نصية بعدية نجدها في الياء في دأبي محالة الى الصبر.

ثانياً . الإحالة بأسماء الإشارةتعد أسماء الإشارة من عناصر الإحالة التي لها دور فعال في ترابط النص وتماسكه وقد اهتم المفسرون بأسماء الإشارة إلى البعيد ذلك، أولئك، تلك لكن تناولهم لها متنوع يتراوح بين تعدد المشار إليه وبين الإشارة إلى خطاب وعدم التطابق بين اسم الإشارة والمشار إليه (. أحمد: ٢٠٠٢: ٥٠) يعني أنها من العناصر المبهمة التي تحتاج إلى ما يفسرها. كما أن أسماء الإشارة تقوم أيضا بالربط القبلي والبعدي، وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية، بمعنى أنها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق ومن ثم تساهم في اتساق النص، فإن اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه الباحثان هالداي ورقية حسن (بالإحالة الموسعة) أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل.. وأسماء الإشارة لا تحيل إلى ذات المرجع الذي تحيل إليه الإحالات الضميرية فالضمائر تقوم بوظيفة تحديد مشاركة الشخوص في التواصل أو غيابها عنه، بينما تقوم أسماء الإشارة بوظيفة تحديد مواقع هذه الشخوص في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري (الزناد: مصدر سابق: ١١٨).

تعد أسماء الإشارة من وسائل الاتساق الإحالية المهمة في عملية تماسك النص، وهي عناصر إشارية لا تصل إلى ذات المرجع الذي تحيل إليه الإحالات الضميرية، .(بوقرة :٢٠٠٨: ٧٨) ولكنها تشابه الضمائر التي تدل على الغالب في أنها تحيل إلى ما هو داخل النص. . (عفيفي:د ت:٢٤في حين يرى بعض الباحثين أنها تدخل في ضمن الضمائر (حسان: ٢٠٠٧: ٥٦) بناءً على ما ذهب إليه سيبويه في عدها من المبهمات إذ قال: «والأسماء المبهمة هذا وهذان، وهذه، وهاتان، وهؤلاء، وذلك، وتلك ونائك وتبك وأولئك، وهو وهي، وهما وهم وقن وما أشبه هذه الأسماء» . (سيبويه: مصدر سابق : ٧٧) فسيبويه حينما وضعها في حقل المبهمات لا يريد أنها داخلة في ضمن الضمائر إذ نجده في موضع آخر يقول: « ألا ترى ألك لو قلت: مررت بهو الرجل لم يجز ولم يحسن ولو قلت مورث بهذا الرّجل كان حسناً جميلاً»'(سيبويه: مصدر سبق ذكره : ٧٨) فيتضح من هذا النص أن سيبويه لم ير أن أسماء الإشارة والضمائر واحد وإنما كل منهما مستقل عن الآخروقال ابن بعيش: «اعلم أن هذا الضرب من الأسماء هو الباب الثاني من المبنيات وهي الأسماء التي يشار بها إلى المسمى... وإنما كانت مبنيه لتضمنها معنى حرف الإشارة وذلك أن الإشارة معنى والموضوع لإفادة المعاني إنما هي الحروف فلما استفيد من هذه الأسماء الإشارة علم أن للإشارة حرفا نضمنه هذا الاسم وإن لم ينطق به». (ابن يعيش:٢٠٠١ : ١٠٩)فمن خلال ما تقدم ثبت أن أسماء الإشارة أسماء وليست حروفاً وهي: تقوم بالربط القبلي والبعدي، وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية، بمعنى أنها تربط جزءاً لاحقاً بجزء سابق ومن ثم تساهم في اتساق النص، فإن اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه المؤلفان (الإحالة الموسعة)، أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل .(بوقرة: مصدر سابق : ١٩) وتساعد أسماء الإشارة مستعملي النص الأدبي على الاحتفاظ بالمحتوى... دون حاجة منهم لإعادة ذكر كل شيء بتفصيلاته. . ابو غزالة:١٩٩٩ : ٩٢)"وهناك اعتبارات عدة في تقسيم أسماء الإشارة إذ يمكن أن تقسم بحسب الظرفية إلى ظرفية زمانية مثل (الآن، غداً، امس) وظرفية مكانية مثل (هنا، هناك، هنالك)، وتقسم بحسب المسافة إلى بعيد مثل ذاك، ذلك، تلك، وقريب مثل هذا، هذه أما من ناحية النوع فتقسم إلى مذكر (هذا) ومؤنث (هذه) أما من ناحية العدد فتقسم إلى مفرد (هذا، هذه) مثنى (هذان، هاتان) جمع (هؤلاء) ولا تقل أسماء الإشارة دوراً عن الضمائر في اتساق النص وتماسكه. قال الطغرائي:

ولقد تَشَاكينَا على عَجَلٍ ... بالسَّفْحِ والعَبراتُ تَنْسَفِحُ

فَلَو اَنَّ شكوانا هناك بدتْ ... لرأيتَ منها النارَ تتقدحُ

ما لي وللعُذَّالِ ليتَهمُ ... ماتوا بغيظهمُ إذا نصحُوا

قالوا افتضحتَ وليتهمْ صدقُوا ... من لي بأني فيك أفتضِحُ

(الطغرائي:مصدر سابق:١١٣)

من وسائل تماسك النص وتناسقه الإحالة بأسماء الإشارة فأسم الإشارة (هناك)" يحيل إحالة الى متقدم والمحال اليه السفح وهي إحالة قبلية بأسماء الإشارة فسرت مبهم وهو المكان المقصود في الابيات الشعرية الشاعر هنا يعمل على بث الشكوى واطلاق العبرات، عند حلول المصائب والآلام والاحزان، فهنا ام الفراق للحبيب كانها نار يحترق الشاعر بها، حتى في غزلياته فجاءت أشعاره ناطقة بصدق العاطفة وهنا الشاعر ويكشف عن صراع داخلي يعانيه وهو فراق الحبيب ومن ذلك قوله:

إن يحل دهر أو يمر فإني في حالتيه مجمل متجمل
أوحال ما بيني وبين مطالبي خطب فذاك حلل متحول
لا تأمن بني الزمان فطالما أكدى وحاب الأمل المتأمل

(الطغرائي: مصدر سابق:٣١٠)

هنا إحالة باسم الإشارة (ذاك) وهي إحالة قبلية اشارية لمتقدم سابق وهو خطب وقد وطن الطغرائي نفسه على التحمل والتجمل، عند حلول المصائب ومس المكارة، فجاءت أشعاره ناطقة بجميل الصبر، ونافع الحكم لكل جيل فلا شك أن دوام الحال من المحال؛ لذا فإن الشاعر يؤكد أن الدهر دائم التقلب بين الحلو والمر، وهو في حالتيه صابر متصير، لا يتيه خطب أو تنال من عزيمته نائبه، ولعله دأب أراد الشاعر أن يجعله منهج حياة، تتعاقبه الأجيال، وقد عمد الشاعر فى مزج الثنائيات) يحلو بمر، مجمل متجمل، حائل متحول) وهو تداخل ضدي يشير إلى مجاهدة النفس بسلاح الصبر، ويكشف عن صراع داخلي يعانيه الشاعر ويحاول تناسية،وهو شاهد ذلك ما جاء في مقدمة الديوان: حتى إذا توفى الطغرائي عام (٥٥)، جلس مؤيد الدين مكانه في ديوان الطغراء وصدر الإنشاء.... ولا شك أنه ابتهج كثيرا للمنصب الذي أهله، وحقق هدفا طالما كان يسعى اليه. وقال:

هذا الزمان يزف أبكار العلى ويغض طرفا بالرجاء موكلا
برنو إليك بطرف جان آمل نسيان ذنب من جرائمه خلا
ولين أساءَ صنيعة فيما مضى فليحسن صنيـــعة مستقبلا

(الطغرائي:مصدر سابق :٢٨٨)

هنا إحالة باسم الإشارة (هذا) ويحيل الى إحالة بعدية الى الزمان فالشاعر هنا ومن خلال هذه الابيات التي تدل على تفاؤله وابتهاجه وان من الملاحظ أن عاطفة الفرح تسيطر على الشاعر، وتشير إلى أن أمراً ما قد أسعده. يقول:

هذا الصغير الذي وافى عَلَى كبْرِي قُرَ عَيْنِي ولَكنْ زَادَ فِي فَكرِي
وافى وقد أبقتِ الأيامُ في جَسَد ثَلْماً كثلمِ الليالي دارةَ القمرِ
والشيبُ أردفَ مسودَّاً بمشتعِل والدهرُ أعقبَ منصاتاً بمنأطِرِ
سبعٌ وخمسونَ لو مرَّتْ على حَجَرٍ لبانَ تأثيرُها في صفحةِ الحَجَرِ
فزادَ حِرصي على الدُّنْيا وجدَّدَ لي ضَنّاً بمالي وإشفاقاً على عُمـرُ

(الطغرائي: مصدر سابق:١٦٣)

هنا إحالة باسم الإشارة هذا وهي إحالة نصية بعدية للمفرد القريب الصغير للطفل المولود حديثا ابنه هنا الشاعر أراد ان يبدي فرحته وسعادته بهذا المولود لكنه يذكر تقدم العمر لديه فاسم الإشارة بين السعادة لهذا المولود كما أشار الى تقدم اللعمر وجعل تفكيره منصب على هذا المولود. وقال:

ابشر فقد جائتك مقبلة أيام مجد الملك والخصب
أيام من ضمنت سعادته ان لا يطور فناءه جدب
ذاك الذي خضعت لطاعته صيد الملوك وأذعن الغلب
ذاك الذي يغدو وشكته اقباله وجنوده الرعـــب

(الطغرائي مصدر سابق:٦٠)

هنا إحالة باسم الإشارة ذاك وهي إحالة مقامية الى خارج النص للملك هنا الشاعر أراد ان يبدي مدحه وسعادته بهذا الملك الجديد، فاسم الإشارة ورد مرتين وفي كلتا المرتين يتبين التودد والتقرب من الملك بذكر افعاله وبطولاته. وقال أيضا:

لا قر لي بعد التفرق مضجعا ولا طاب لي بعد الرحيل مقام
ولا طبت نفسا بعد الفراق وانما اضيف الى داك الغرام غرام

(الطغرائي: مصدر سابق :٣٣٧)

هنا إحالة بعدية داخلية الى الغرام باسم الإشارة والمعنى ليس الا حرقة للقلب والمشاعر في الماضي والحاضر، وهذا التوكيد في المعنى لدلالة الشوق والحنين وأيضا شعور المتلقي بمعاناة الشاعر. وقال:

ما طابَ عنكم فؤادٌ طاب قبلكمُ عن الرَّضاعِ تقضَّى والشبابُ مضَى

هذا الزمانَ الذي كانت بشاشَتُه ... للقلبِ والعين ملهىً بانَ وانقرضَا

فإن يئِسْتُ فيأسٌ لم يدعْ طَمَعاً ... وإن ذكرتُ فِعْرقٌ ساكتٌ نَبَضَا

حكمْتُ في مهجتِي من ليس يُنصِفُنِي ... ولست أبلُغُ من تحكيمِه غَرَضَا

سِيَّان عندِي وأمري صار في يَدِه ... قضَى عليَّ بجَورٍ أو عليَّ قضَى

هنا إحالة باسم الإشارة هذا وهي إحالة نصية بعدية الى للزمان هنا الشاعر أراد ان يصف تقلبات الزمن من حال لاخرى قد يعيش الإنسان حياة عريضةً منذ الخروج من الرحم وحتى الولوج في اللحد، ولكنه يبقى عابراً في زمان عابر، وهذا مايصفه الشاعر في ابياته بان الزمان الذي عاشه هو زمن الحيرة وسيادة الشك وفناء اليقين، والفطن من تمسّك بمرساة تبقيه ثابتاً واثقاً. إنّه لمن حسن الطالع أنّ الزمان يخمد التوق إلى الانتقام، ويسكت حوافز الغيظ والنفور، وكفيل بإخماد نار الصدور. ان لم يستطع الإنسان السير مع الزمن، فالزمان قادر على أن يسير دونه. تتنوع حالات الزمان التي تمرّ على الإنسان، ولكن يبقى حاله واحداً في كلّ حال. إن الإرادة هي التي تحكم البشر، وليس المكان أو الزمان ويشير في نهاية الابيات الى إنّ أزمة الإنسانية الآن وفي كل زمان، هي أنها تتقدم في وسائل قدرتها، أسرع مما تتقدم في وسائل حكمتها.وقال:

ذريني على أخلاقِي الشُّوسِ إنني ... عليمٌ بإمرارِ العزائمِ والنَّقْضِ

أزيدُ إذا أيسرتُ فضلَ تواضُعٍ ... وهذاك عند العُسْرِ أصونُ للعِرْضِ

فذلك عندَ اليُسْرِ أكسبُ للثَّنَا ... ويوقَرُ حملاً حين يدنو من الأرضِ

أرى الغُصْنَ يَعرى وهو يسب نفسه ... قضَى عليَّ بجَورٍ أو عليَّ قضَ

(الطغرائي: مصدر سابق:٢١٦)

هنا إحالة باسم الإشارة ذلك إحالة الى متقدم وهو اليسر وأيضا ذاك في عجز البيت إحالة الى العسر، هنا في هذه الابيات يبين الشاعر الطغرائي بعض هذه الصفات الحميدة والأخلاق التي يجب ان يتمتع بها الأشخاص وكأنه يبث حكم في قصائده الأصل في الأخلاق أن تكون أخلاقًا فاضلةً سائدةً في المجتمع، ويتعلمها الجميع من بعضهم بعضًا، فالمجتمع الذي يكثر فيه الأشخاص أصحاب الأخلاق الفاضلة يسوده الخير، وتسوده كلّ الصفات الحميدة التي ينبغي أن تكون في الأشخاص، فان الشاعر هنا عندما يكون في حالة ميسورة فهو متواضع وعندما ينتقل حاله الى العسر فهو يحافظ لنفسه ولعرضه، ولان الشاعر مقتنع تماما ان أخلاق الحميدة الفاضلة سببٌ في أن ينهض الإنسان بنفسه ومجتمعه، وهي أيضًا سببٌ في تحقيق رفعة الإنسان وقبوله بين الناس، فالشخص صاحب الخلق الطيب ينال محبة الآخرين ويعتبرونه قدوةً لهم، ويسعون إلى التقرب منه؛ لأنّهم يستأمنون أنفسهم وأموالهم معه، ولا يخافون منه غدرًا، ويثقون بأقواله وأفعاله، وهذا كلّه يُسهم في تحسين العلاقات بين الناس ونشر المحبة والتكافل والتعاطف. وقال:

إذا ناشَ أطرافَ الكلامِ تحاسدتْ ... قلوبٌ وأسماعٌ إليهن نُزَّعُ

وإنْ مسَّ عِرنينَ اليَراعةِ كفُّه ... تناهتْ وعرنينُ الذوابلِ أجدَعُ

من القوم طاروا في المعالي فحلَّقُوا ... وراموا هضابَ العِزِّ حتى تفرَّعُوا

أولئك مطَّارونَ والعامُ أغْبَرٌ ... من الجدبِ بسَّامونَ واليومُ أسفَعُ

فأكنافُهم للمستميحينَ مرتَعٌ ... وأسيافُهمْ في المستبيحينَ رُتَّعُ

لهم شجرُ المُرَّانِ تُغْرسُ في الطُلَى ... فتحملُ أثمارَ المعالي وتونِعُ

(الطغرائي: مصدر سابق:٢٢٢)

الإحالة هنا باستخدام اسم الإشارة (أولئك) وهي إحالة مقامية خارجية الى الملوك والحكام السابقين، وان المدح كان من شيم الشعراء والأدباء قديماً وهو أحد أهم الفنون التي لقيت اهتماماً، فتجد المديح يوجه للأم، والأب، والأخ، والصديق، والمعلم، وقديماً كان يوجه للأمراء والملوك، ويتنوع أسلوبه ما بين الفخر والثناء وربما تجد مديح بنسب أو عرق أو منزلة، وفي هذه الابيات نلاحظ ان المديح للحكام والملوك واضح جدا في ابيات الشاعر والغرض منه التقرب منهم او الحصول على مكاسب او غيرها وقال أيضا:

هذا جَزاءُ امرئٍ أقرانُه درَجُوا من قَبْله فتمنَّى فُسحةَ الأجلِ

وإنْ عَلانِيَ مَنْ دُونِي فلا عَجَبٌ لي أُسوةٌ بانحطاطِ الشمس عن زُحَلِ

(الطغرائي:مصدر سابق:٣٠٧)

الإحالة هنا باستخدام اسم الإشارة (هذا) وهي إحالة مقامية خارجية الى إنه أخبر أنه كان له أقران يماثلونه في المنزلة كان يحب معهم الحياة لطيب معاشرتهم، تقدموا بالموت، وتمنى بعدهم طول الأجل، ثم أخبر أنه غلَّظ في ذلك فجعل ما قاساه من أهل زمانه جزاء، وعقوبة لطلبه فسحة الأجل،: إنه يقول: إن تقدمتني الأوغاد والسفل مع نقصهم وفضلي، فليس ذلك بعجب أو من عادة الدهر تقديم المفضول على الفاضل كانحطاط مكان الشمس في السماء فإنها في الرابع، وزحل في السابع مع انتفاع العالم بها في الضوء ونشو الحيوان.

الخاتمة

بعدَ هذه الجولة في رحاب بحثنا هذا الموسوم (تمثلات الإحالة في ديوان الطغرائي) توصلنا إلى مجموعة من النتائج والخلاصات والتي يمكن أن ندونها بشكل موجز ، فإن الإحالة من أهم وسائل الربط في النصوص، ولا بد من الالتزام بعناصرها ومعاييرها لتؤدي دورها بالطريقة المطلوبة، من ربط أجزاء النص والاقتصاد في كلماته. كما رأينا تعدد تعريفات الإحالة، التي قد تكون بمعناها التقليدي المعتمد على الوسائل الإحالية، أو بمعناها المرتبط بتتبع دلالات الكاتب التي تستنبط من عبارات النص الظاهرة، وكلاهما يؤديان إلى اكتمال دلالة النص، وفهم مقصدية الكاتب، وقفنا ببحثنا عند أهم وسائل الإحالة وأكثر الأدوات استعمالاً، من خلال هذا اكتشفنا الإحالات الموجودة في ديوان الطغرائي وحللنا سبب الاستعمال وجمالياته معتمدين في ذلك على مجموعة من مصادر باللغة العربية واللغة الانكليزية المترجمة الى اللغة العربية.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم. (٢٠٠٥ م). لسان العرب. تحقيق: عامر أحمد حيدر. راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم. منشورات محمد علي بيضون. بيروت: دار الكتب العلمية.

. أبو غزالة، الهام. (١٩٩٩ م). مدخل الى علم لغة النص تطبيقات لنظرية دي بو جراند وولفان ديسلر. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب السلسلة: مشروع الألف كتاب الثاني نافذة على الثقافة العالمية.

. أنيس، إبراهيم، واخرون. (٢٠٠٤ م). المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

. براون، ج. ب، وج يول. (١٩٩٧ م). تحليل الخطاب. ترجمة: محمد لطفي الزليطي، منير التريكي. الرياض: جامعة الملك سعود.

. بوقرة، نعمان (٢٠٠٩ م). المرجعيات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية. عمان: جدار الكتاب العالمي.

. البطاشي، خليل بن ياسر. (٢٠٠٩ م). الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب. عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.

. دي بوجراند، روبرت. (١٤١٨). النص والخطاب والإجراء. تر. تمام حسان. القاهرة: عالم للكتب.

. ١٤. ديوان الطغرائي.(١٩٨٦ م). تحقيق: الدكتور علي جواد الطاهر والدكتور يحيى الجبوري. قطر:الدوحة الحديثةحسن، عباس. (د. ت). النحو الوافي. مصر: دار المعارف.

. الخطابي، محمد. (١٩٨٨ م). لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (١٣٩٨). تاج العروس. مصر: المطبعة الخيرية.

. الزناد، الأزهر. (١٣٩٤ هـ). نسيج النص. بيروت: المركز الثقافي العربي.

. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر. (١٩٨٨ م). الكتاب. المحقق: عبد السلام محمد هارون. القاهر: مكتبة الخانجي.

. الصبيحي، محمد الأخضر. (٢٠٠٨ م). مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية. الجزائر: منشورات الاختلاف.

. عبد الغني، أيمن أمين. (٢٠٠٠ م). النحو الكافي. بيروت: دار الكتب العلمية.

. عفيفي، أحمد. (د. ت). نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

. علي، محمد محمد يونس (٢٠١٣ م). قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب. دار الكتاب الجديد المتحدة.

. الفقي، صبحي إبراهيم. (٢٠٠٠ م). علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية. السعودية: دار قباء للنشر.
. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (١٩٩٩ م). القاموس المحيط. ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي. بيروت: دار الفكر
. المتوكل، أحمد. (١٩٨٩ م). اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري. الرباط: منشورات عكاظ.

الرسائل والأطاريح

. أبو عودة، ماجدة ماجد محمد. (٢٠١٦ م). «التماسك النصي في قصة داوود وسليمان في القرآن الكريم». رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، إشراف الأستاذ سلام عبد الله عاشور.

List of sources and references:

-The Holy Quran
-Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram. (2005 AD). Lisan al-Arab. Investigation: Amer Ahmed Haidar. Reviewed by: Abdul-Moneim Khalil Ibrahim. Publications of Muhammad Ali Baydoun. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
-Abu Ghazala, Al-Ham. (1999 AD). Introduction to the science of text linguistics Applications of the theory of de Beaugrand and Wolfen Dessler. Egypt: Egyptian General Book Authority Series: The Second Thousand Books Project A Window on World Culture.
-Anis, Ibrahim, and others. (2004 AD). Al-Mu'jam al-Wasit. The Arabic Language Academy. Cairo: Al-Shorouk International Library.
-Brown, J. B., and J. Yule. (1997 AD). Discourse Analysis. Translated by: Muhammad Lutfi al-Zaliti, Munir al-Tariki. Riyadh: King Saud University.
-Bouguerra, Naaman (2009 AD). Basic References in Text Linguistics and Discourse Analysis, a Lexical Study. Amman: World Book Wall.
-Al-Batashi, Khalil bin Yasser. (2009 AD). Textual Coherence in Light of Linguistic Analysis of Discourse. Amman: Jarir Publishing and Distribution House.
-De Beaugrand, Robert. (1418). Text, Discourse and Procedure. Translated by Tamam Hassan. Cairo: Alam
.١٤ -Diwan Al-Tughrai. (1986 AD). Investigation: Dr. Ali Jawad Al-Tahir and Dr. Yahya Al-Jabouri. Qatar:
-Hassan, Abbas. (n.d.). Comprehensive Grammar. Egypt: Dar Al-Maaref.
-Al-Khattabi, Muhammad. (1988 AD). Text Linguistics, Introduction to Discourse Coherence. Casablanca: Arab Cultural Center.
-Al-Zubaidi, Muhammad Murtada Al-Husseini. (1398). Taj Al-Arous. Egypt: Charitable Press.
-Al-Zinad, Al-Azhar. (1394 AH). Text Fabric. Beirut: Arab Cultural Center.
-Sibawayh, Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harithi by loyalty Abu Bishr. (1988 AD). The book. Investigator: Abdul Salam Muhammad Harun. Cairo: Al-Khanji Library.
-Al-Subaihi, Muhammad Al-Akhdar. (2008 AD). Introduction to text science and applied fields. Algeria: Ikhtilaf Publications.
-Abdul Ghani, Ayman Amin. (2000 AD). Al-Nahw Al-Kafi. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
-Afifi, Ahmed. (n.d.). Towards the text, a new trend in grammatical studies. Cairo: Zahraa Al-Sharq Library.
-Ali, Muhammad Muhammad Yunus (2013 AD). Issues in language, linguistics and discourse analysis. Dar Al-Kitab Al-Jadeed United.
-Al-Faqih, Subhi Ibrahim. (2000 AD). Textual linguistics between theory and application, an applied study on the Meccan surahs. Saudi Arabia: Dar Quba for Publishing.
-Al-Fayrouzabadi, Majd Al-Din Muhammad bin Yaqoub. (1999 AD). Al-Qamus Al-Muhit. Edited and documented by: Youssef Al-Sheikh Muhammad Al-Baqaei. Beirut: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution.
-Al-Mutawakkil, Ahmad. (1989 AD). Functional Linguistics, A Theoretical Introduction. Rabat: Okaz
-Theses and Dissertations
-Abu Awda, Majida Majid Muhammad. (2016 AD). "Textual Cohesion in the Story of David and Solomon in the Holy Qur'an". A thesis submitted for a Master's degree in Arabic Language, supervised by Professor Salam Abdullah Ashour.